معرفة الله تعالى ان يقلد فيما اخبر به عن نفسه على السنة رسله ولا
يقلد ما يعطيه قواه وليسعى بكثرة الطاعات حتى يكون للحق تعالى سمعه
وبصره وجميع قواه كما ورد وهنا لا يعرف الامور كلها بالله ويعرف الله
بالله فلا يدخل عليه بعد ذلك جهل ولا شك ولا شبهة ولا ريب فقد
نبهتك يا اخى على امر ما طرق سمعك ابدا فان العقلاء من اهل النظر
يختلفون انهم صاروا عالما بالله تعالى بما اعطاهم النظر والحس والعقل
وهم فى مقام التقليد لقواهم وما من قوة الا وقد غلط فيما علموه ومع هذا
غالطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والفكر والعقل وبين
ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذى جعلوه غلطا يكون صحيحا
فلا يزيل هذا الداء العضال الا اخذ العلم بكل معلوم عن الله عز وجل
لا عن غيره وهو تعالى عالم بذاته لا بامور زايدة فلا بد ان يكون عالما
بما يعلمه به سبحانه وتعالى وكل من قلد يعضو ما دون الله تعالى
فهو مقلد لن لا يدخل الغلط ويكون اصابته بالاتفاق فاشتغل
يا اخى بما امرك الله به وبالغ فى فعل الطاعات حتى يكون الحق
تعالى جميع قواك فتكون على بصيرة من امرك ولا تطلب معرفته
الخاصة بدون ذلك فانك لن تصل الى معرفته ولو كنت على عباده
الثقلين وقد نبهتك فان الحق تعالى اخبر عن نفسه بامور
ترد بها الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة الدليل على
تصديق المخبر ولزوم الايمان بها فالكامل من تلقى ربه ولم يقلد
عقله فى شئ من اصول الصفات فان العقل قد اجمع مع صاحبه على التقليد
بصحة هذا القول انه من عند الله فما للعبد منازع منه يقدح فيها
عنده واعرف يا اخى علم حقيقة الصفات الى الله تعالى واعمل بالقربات

الشرعية حتى يعطيك الله تعالى من علمه وحينئذ تكون عارفا به فهذه
هى المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه انتهى **فان قلت** فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث
الثابت كشفا من عرف نفسه عرف ربه **فالجواب** كما قاله الشيخ محى الدين
فى الباب السابع والسبعين وما يه ان المعنى من عرف نفسه بما وصفه الحق
به مما وصف به نفسه من كونه له ذات وصفات وما اعطاه من علمه ومن
استخلافه فى الارض مولى ويعزل ويعفو وينتقم ويخوف لذ ويخجل ان يكون
المراد المعنيين معا لا بد من ذلك **فان قلت** فلم زاد تعالى فى قوله سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم ذكر الافاق ولم يكتف بانفسهم عن ذكر الافاق
فالجواب انما زاد فى قوله فى الافاق تحذيرا للعبد ان يتخيل انه قد بقى فى الافاق
بقية علم بالله لا تعطيه النفس فاحاله تعالى على الافاق فاذا نظر فى الافاق لم
يجد شيئا خارجا عما تعطيه النفس زال ذلك التخيل اذ النفس جامعة لحقايق
العالم كله فانظر يا اخى كثرة حرص النبى صلى الله عليه وسلم على امته كيف اختصر
لهم الطريق الى معرفة الله بقوله فى الحديث الثابت كشفا من عرف نفسه عرف
ربه ولم يذكر لهم الافاق صلى الله عليه وسلم **فان قلت** فما طريق السلامة من كثرة
الجهل بالله لمن ليس على بصيرة من امره **فالجواب** طريق السلامة عدم التاويل
وتسليم ذلك الى الله تعالى **فان قلت** فهل يصح لعبد ان يعرف الله تعالى من كل
طريق للخلق اليها سبيل **فالجواب** نعم يصح له ذلك كما عليه الاكابر من اهل
الله تعالى فيعرفون الله من كل طريق من طرق الاعتقادات الاسلامية اذ ما
من شئ الا والحق تعالى هو ممده بسوق القايم بوجوده وصاحب هذا المشهد
هو الذى يخاطب الحق تعالى هو من سره القايم بها كل الخلق وقد نقل عن السيد
سهل بن عبد الله انه كان يقول لى منذ ثلاثين سنة الكل الله والناس يظنون انى

Copyright Cambridge University